عن نفسه فقد كان اعز من ان يعز نفسه صلى الله عليه بخندق
وكيف وقد قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وان اراد به
ارهاب الاعداء فارهابهم بالعساكر والجنود وبالكتيبة
الخضراء التي كانت له صلى الله عليه وآله وسلم وهذا غاية ما يكون
من الجهل ومن قادته ارض جهله الى هذه الغاية فلا
لعا له اذا كبا ولا دعدعا له اذا خر منكبا فالوا
سلمنا ان الامام انما قصد ببنايه قصر ذمار غرضا صالحا
ومقصدا ميمونا لكنه انفق فيه اموالا جليلة وزخرفه ونمقه
وزينه ورونقه وحذى في بنائه ملوك الجبابرة في الصنعة
الجيدة والبناء العظيم والترقيش والوشيم وكان دون
ما انفق فيه كافيا والاموال التي صرفت في فواضل الترقيش
والتحسين تصرف في الضعفاء والمساكين ويجاهد به
اعداء الدين قلنا سؤالكم هذا هو السؤال الاول الا
انكم لا حاجة الى الترقيش والتحسين وهذا ابعد ايراده
على الناصر والمنصور فقد بالغ في تحسين ما عمره في
ترقيش ما شيده سيما القصور المنصوبة فهي على الصنعة
المشهورة الى يومنا هذا من الترقيش حتى الحمامات

والحشوش

والحشوش والاماكن الهينة فما اجبتم به عن الناصر
والمنصور فهو جوابنا عن الناصر المنصور وهذا كله
من باب المعارضات واما من جواب الافادة فسيأتي
بيانه لكنا سلكنا في كتابنا هذا معاملة كل معترض
على قدر اعتراضه واما جواب الافادة قلنا على هذا
السؤال اجوبة اولها انا نقول اخبرونا ما الذي حظر
بناء قصر ذمار العقل ام الشرع والعقل لا مجال له ها هنا
بل ربما اقتضى العقل حسن هذا وقد يوجبه في بعض
الصور حيث يتعلق ببنائه دفع الضرر عن النفس وان
قلتم الشرع فلا شرع يمنع من ذلك فهاتوا برهانكم
على دعواكم ولن تجدوا الى ذلك طريقا ما اختلف
الملوان ثانيها فعل سليمن بن داود عليه السلام
فيما حكى الله عنه وهو اصدق القائلين يعملون له ما
يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور
راسيات وكان من ذلك ما عمل بالزجاج والرخام
والجواهر على انواعه وشريعة من تقدمنا يلزمنا العمل
بها حيث ترد بالالزام ويجوز لنا ما وردت بجوازه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)